



اسم المادة: اسم الله الرقيب

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحمير بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله الرقيب

من سلسلة: الحسنى

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151870.htm>

إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته تلمُّ شعث القلب، وتفتح للعبد آفاقاً واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حُجُب الغفلة والشكِّ والإعراض، فمن كان لله أعرف، كان منه أخوف، وبجبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلب. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

أسعد الله أوقاتكم بطاعته وملئ قلوبنا وقلوبكم بتعظيمه وإجلاله،

اسم من أسماء الله الحسنى التي توثق صلة العبد بربه وتزيده قرباً واستشعاراً بقربه من ربه وعبوديته له، ورد في القرآن ثلاث مرات فحسب، والثلاث مرات كفيلاً بأن تزرع في قلوب أهل الإيمان وقارئ القرآن هذا المعنى العظيم.

اسم الله الرقيب، تأملوا حوار عيسى بن مريم عليه السلام مع ربه عز وجل في مشهد من مشاهد القيامة التي حكاها القرآن، في سياق موقف عظيم تندهش له الألباب وتطيش عنده العقول، لما قال الله - عز وجل-: **"وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ \* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"** المائدة: ١١٦: ١١٧، أحسب أن هذا السياق يساعد كثيراً في فهم معنى اسم الرقيب - سبحانه وتعالى- هو على وزن فعيل بمعنى فاعل، وهو الموصوف بالمراقبة - سبحانه-، فالله يرقب عباده بمعنى الاطلاع التام على شأنهم دقيقه وجليله خفيه وظاهره، فالله رقيب، يراقب العبد في السر والنجوى، يراقب العبد في العلن والخفاء، يراقب العبد في المنام والاستيقاظ، في الليل والنهار في السر والجاهار.

الله رقيب على عباده، لا يخفى عليه من أمرهم خافية، ولا يعزب عنه شيء من شأنهم أبداً، ولا يشغله شأن عن شأن تعال الله - سبحانه- الرقيب.

هذا المعنى العظيم الذي جعل النبي -عليه الصلاة والسلام- يكثر أن يقول في خطبة الحاجة مستشهداً بآيات ثلاث إحداهما آية سورة النساء وخاتمتها **"وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً"** النساء: ١

والمعنى الآخر وليس ببعيد عن المعنى الأول فهو بمعنى الحفظ، الله رقيب أي حافظ على العباد، أحوالهم، أرزاقهم، شؤونهم كلها، يحفظ - سبحانه وتعالى- أمور خلقه تدبيراً وتفرداً وخلقاً إحياءً وإماتة، وكل ما شاء - سبحانه- من تدبير أمر خلقه، الله حفيظ رقيب شهيد هذه المعاني المتقاربة تجتمع في اسم الرقيب - سبحانه وتعالى-، الله رقيب يرقب عباده، ويأتي الرقيب بمعنى الحفيظ، ومنه يسمى رقيب الجيش، وهو

طليعتهم لأنه يحفظ أمر الجيش بتقدمه عليهم، وركيب القوم حارسهم، لأنه يحوطهم ويصعد مراقبة يحرسهم منها وينتبه لهم، هذا المعنى اللغوي اشتق منه اسم الجليل -سبحانه وتعالى- الرقيب.

يا عبد الرقيب ويا أمة الرقيب لكم رب رقيب مطلع عظيم السمع لا تخفى عليه شيء من الأصوات، عظيم البصر لا يخفى عليه شيء من المرئيات، يعلم دواخل النفوس وبواطنها وسرها وما انطوت عليه كتماناً، ارقبوا ربكم -سبحانه وتعالى- فهو رقيب وأفلح عبد ونجت أمة راقبوا الله في أحوالهم، في أقوالهم، وأفعالهم، في حركاتهم وسكناتهم.

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

الله -عز وجل- رقيب، يصلح حال العبد باستشعاره معنى اسم ربه -سبحانه وتعالى- الرقيب، فيكون على استقامة دائمة، وكلما هفت نفسه إلى معصية وزين له الشيطان بشيء من الغواية والضلال عاد للتو متذكراً قول الحق -سبحانه- "أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى" العلق: ١٤، فإذا به تتبدد عنده دواعي العصيان ويعود مرة أخرى إلى رشده وإيمانه بربه الرقيب فيرقبه، وعندئذ سنعيش معنى المراقبة التي تنشأ بين العبد وربّه، فمراقبة الله لعبده كما سبق علمه -سبحانه- وإطلاع وحفظه لعبده، ومراقبة العبد لربه أن يخشى وقوعه في أمر لا يحبه الله، فهو لا يجب أن يفقده الله حيث أمره ولا أن يراه حيث نراه، تلك مراقبة للعبد تنشأ عن إيمانه بمعنى اسم ربه الرقيب ومراقبة الله تعالى له، ما أروع أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته في حياة العباد، وما أعظمها من نعمة تعيشها القلوب المؤمنة قريبة من ربها عارفة بأسمائه وصفاته، والله لن تعيش إلا مزيداً من التعظيم لله تعظيم لن يقودها إلا إلى مزيد من الصلاح والتقوى وذلك سلم الولاية، تعظيم لله يجعل القلوب المؤمنة أكثر صلة بربها وأقرب استمسكاً بأسباب العزة بخالقها والتجاء إلى ربها الكريم -سبحانه وتعالى- في مهمه الحياة تنبيه بنا الدروب وتتشعب بنا المسالك ونختار في كثير منها، تذكروا أن ربنا الرقيب -سبحانه وتعالى- يحفظنا ويحوطنا بسمعته وبصره وعلمه، فالله رقيب شهيد حفيظ تعالى الله الملك الحق وهو -عز وجل- رقيب حفيظ بنا أجمعين معشر العباد، ومن علم مراقبة الله له راقب الله في شأنه كله فأصلح وأفلح وسعد ونجا، جعلنا الله وإياكم من خيرة عباده المتقين المراقبين لربهم الرقيب.

والسلام عليكم ورحمة الله.